

## ١٠ تفسير سورة الرعد من الآية ١ إلى الآية ٣ للشيخ أ. د. علي بن

### غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

الآن نبدأ اه قال الله جل وعلا او الان نبدأ بسورة الرعد ونتكلم على ما اعتدنا الكلام عليه من بعض المسائل في اول السورة فنقول اسمها سورة الرعد سورة الرعد ولا يعرف لها اسم غير ذلك - [00:00:18](#)

وسبب تسميتها بالرعد ذكر الرعد فيها في قوله جل وعلا ويسبح الرعد بحمده فقيل له الرائد من اجل ذلك واما نوعها فعلى قول المجاحد رواية عن ابن عباس وقول قتادة وسعيد ابن جبير انها مكية - [00:00:36](#)

هاي نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وجاء عن ابن عباس في رواية اخرى وعن عكرمة والحسن انها مدنية اي نزلت بعد الهجرة وقال بعضهم هي مدنية الا ايتين - [00:01:02](#)

وهي قوله لو ان قرآنا سيرت به الجبال وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيّبهم بما صنعوا قارعة ورجح ابن عاشور الظاهر بن عاشور انها مكية من حيث الاسلوب والاستدلال ان الذي ينظر في اسلوبها وطريقته الاستدلال يقول هذه السورة مكية - [00:01:20](#)

لان فيها الاستدلال على التوحيد وتقرير الشرك وهذه من صفات من علامات المكي والمدني التي يذكرها العلماء منها ان السور المكية تعنى بالتوحيد باثباتات التوحيد باثباتات البعث مناظرة المشركين قوة الاسلوب - [00:01:47](#)

وعدد اياتها ثلاث واربعون اية في العد الكوفي واربع واربعون اية في العد المدني وخمس واربعون اية في العد الشامي وقد اكدا اكثرا من مرة ان العد هنا لا يقتضي الاختلاف او ان هذه السورة فيها بعضها فيها ايات زائدة عند لا لكن بعضهم يعد هذه - [00:02:10](#)

الآية ايتين وبعضهم يعدها آية واحدة. والا هي هي واما ترتيب نزولها فمن عدها مكية لم يتعرضوا لها او لم يذكروا موقعها بين السور ومن قالوا ان بين السور المكية ومن قالوا انها مدنية قالوا نزلت بعد سورة القتال بعد سورة - [00:02:36](#)

محمد وقبل سورة الرحمن وعدها سبع وتسعون هي الآية هي السورة السابعة والتسعون من في عداد النزول ولم يرد في فضلها حديث صحيح بخصوصها الا الحديث العام الذي مر معنا - [00:03:06](#)

انني اوتت مقام المئين الانجيل ومقابل التوراة من معنا امس قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور ومكان الانجيل الثاني. وفضله مفصل. وهي من المثاني لهذا الاعتبار. يقول الله جل وعلا - [00:03:26](#)

الف لام ميم راء مر معنا الكلام على الحروف المقطعة واحسنوا ما يقال الله اعلم بمراده ومن حكمه ولذلك حكمة هي التحدى والاعجاز بدليل ذكر القرآن بعد الاتيان بالحروف المقطعة. فهنا لما قال الف لام ميم راء قال تلك آية الكتاب ذكر القرآن بعد ذلك - [00:03:52](#)

وتلك اسم اشارة للبعيد يقال هذه ويقال تلك ببيان علو ايات القرآن ورفعتها وسموها ايات الكتاب والكتاب هو القرآن والذي انزل اليك من ربك هذا من باب حطف الصفات على بعضها - [00:04:16](#)

فتلك آية الكتاب وهو الذي انزل عليك هو الذي انزل اليك من ربك. والنزول يدل على علو الله جل وعلا وان القرآن نازل من السماء.

وان الله اوحاه الى جبريل ونزل به جبريل الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم - [00:04:37](#)

ثم قال الحق اي هو الحق الذي لا مرية فيه والحق ضد الباطل فهذا القرآن وهذه تزكية لهذا القرآن العظيم الذي انزله الله على نبيه انه

هو الحق والصدق الذي لا يجوز ل احد ان يشك فيه - 00:04:57

فهو من لدن الله جل وعلا وكل ما فيه حق والايامان به حق. قال جل وعلا ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون اكثرا الناس لا يؤمنون مع ان القرآن هو الحق الذي لا ميلية فيه - 00:05:20

وما استطاعوا ان يأتوا بسورة من مثله وخبرهم باخبار من الغيب ولكن مع ذلك لم يؤمنوا. حكمة بالغة. وان تطبع اكثرا من في الارض اظلوك عن سبيل الله. ثم قال جل وعلا الله يمدح نفسه يتمدح جل وعلا. ولا احد احب اليه المدح - 00:05:39

من الله لانه هو مستحق المدح جل وعلا وهو المحمود على كل حال ضد الرأي والسراء وفي كل افعاله واقداره واحكامه واقواله. قال الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. الله جل - 00:06:04

هو الذي رفع هذه السماء بغير عمد ترونها قال بعضهم بعض المفسرين وهذا يروى فاه عن ابن عباس وعن مجاهد والحسن قال رفع السماء بعدم لا ترونها رفع السماء بعدم لترونها فمعنى قوله بغير عمد ترونها رفعها بغير عمد مرثية - 00:06:23

لكن هي رفعت بأعدمة لا ترونها هذا قول واضح ولا اعيده ايه قالوا معناها معنى الآية هو الذي رفع السماء بعدم لا ترى السماء مرفوعة لكن عمد ما نراها. والجمهور على ان المعنى هو الذي رفع السماء بغير عمد. ما - 00:06:59

لها عmad لو كان لها عmad لرأيتموه وهذا هو والله اعلم المناسب للسياق. وهذا ظاهر الكلام والاصل حمل الكلام على ظاهره قال جل وعلا وهذا يدل على عظمته وعلى قدرته - 00:07:23

بلغ في بيان قدرته جل وعلا نقول نعم الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش. مر معنى الكلام وان الله استوى على العرش استواء حقيقيا يليق بجماله وكماله جل وعلا. وان الاستواء في لغة في كلام السلف يأتي المعنى على وارتفاع - 00:07:41

واستقر سبحانه وتعالى فهو سواء حقيقي. ولا نقول انه استوى بل هذا من تحريف الكلم عن مواضعه. لأن ربنا جل وعلا في جميع صفاتة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:08:06

قال جل وعلا سخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى. سخر الشمس والقمر يعني ذللهم. جعله مسخرین مذللين لمصالح العباد ومنافعهم فدللنا الشمس والقمر وسخرهما لنا ولمصالحينا. فكم للعباد من المصالح في الشمس والقمر؟ لا يحصيه الا الله جل وعلا - 00:08:21

اضرب مثال اذا كان في وقت البردكم يدفع الانسان في وقت الليل من المال مقابل التدفئة اذا طلعت الشمس كوفيد على سبيل المثال والا لا تعد ولا تحصى. المنافع التي جعلها الله جل وعلا - 00:08:48

للشمس وللقمر ولغيرها من مخلوقات. قال كل يجري لاجل مسمى. الشمس تجري لمستقر الله والقمر يجري وكل منها يجري الى اجل مسمى اي الى وقت معلوم قال بعضهم في السررين وهو وقت فناء الدنيا - 00:09:10

وقيام الساعة التي عندها تكون الشمس ويختفي بالقمر. قال تعالى فاذا برق البصر وخسفت وخسف القمر وجمع الشمس والقمر هذا يوم القيمة. اما قبل ذلك هي تجري ما يتأخر القمر عن وقته وابانه. الشمس ما تجي ما تأخر عن وقتها وابانها - 00:09:33

الا اذا جاء الاجر المسمى وهو انتهاء هذه الدنيا وتكون الشمس وطرحها في النار كما جاء في الحديث الصحيح الشمس والقمر ثوران عقيران في النار صححه الشيخ اللبناني رحمة الله. قال جل وعلا سخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى. ثم - 00:10:00

قال يدبر الامر اي الله يقضيه ويصرفة وحده لا شريك له يفصل الایات يوضحها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون. ها يتفصيل وهذا الایضاح وهذا البيان وهذه الایات العظيمة الدالة على وحدانيته ووجوب افراد - 00:10:27

بالعبادة وانه مستحق للعبادة كل ذلك لعلكم بلقاء ربكم تؤمنون تؤمنون باليوم الآخر والبعث والنشور وقيام الساعة لأن الایمان بالبعث من اهم اركان الایمان. كثيرا ما يقرن الله جل وعلا بين الایمان به وبال يوم الآخر. لانه يتترتب عليه اصلاح العمل - 00:10:52

لذلك اليوم ثم قال جل وعلا وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسی وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يكسى الليل ان النهار ان في ذلك لایات لقوم يتفكرون. وهو الذي مد الارض اي بسطها - 00:11:12

طولا وعرضها والارض ترى كروية لكن لعظامها لا يظهر لك التكور فيها والا هي كروية وقد حكى شيخ الاسلام في الفتوى عن ابن حزم انه قال كرويا باجماع المسلمين على هيئة البيضة ولهذا انظر اذا جاءت الباخرة والسفينة وش اول شيء تراه منها - 00:11:31  
رأسها ثم فشيئا حتى تصل اليه فهي كروية ولا اشكال في هذا فالحاصل انه جل وعلا هو الذي مدها. مد الاديم. انت الان تراه منبسطة هو لا يظهر لك تكويرها من عظمها - 00:11:59

فهو الذي مدها وبسطتها وجعل فيها رواسي وهي الجبال وسماتها رواسي اشاره الى وصفها وثمرتها وفائدتها فمن فوائد الجبال انها ترسي الارض وتثبتها ولهذا تجد الزلازل دائمًا في الاماكن التي لا يكون فيها الجبال - 00:12:18  
الجبال رواسي ثوابت ثبتوا الارض وجعل فيها رواسي وانهارا جعل فيها انهارا تجري بالماء ينفع بها الناس ومن كل جعل فيها زوجين ومن كل هنا جار متعلق بخبر مقدم ومن كل الثمرات - 00:12:42

من جميع انواع الثمرات جعل فيها زوجين ومعنى زوجين نوعين وغربين وصنفين وقال الفراء قال مجاهد والفراء يعني بالزوجين الذكر والانثى كما قاله عنهم القرطبي وقال الشوكاني اي جعل كل نوع جعل كل نوع من انواع ثمرات الدنيا صنفين - 00:13:06

صنفين اما باللونية كالبياض والسود ونحوهما او في الطعمية كالحلو والحامض ونحوهما او في القدر كالصغر والكبر او في الكيفية كالحر والبرد الى اخر كلامه. فالله جعل في خلق وجعل في الارض - 00:13:40  
من الثمرات زوجين اثنين ثم قال يقصي الليل النهار ان في ذلك ليات لقوم يتفكرؤن. يغشى الليل النهار يعني يجعله ويغشاه ويغطيه فيخشوا الليل ويدهه هذا النهار الذي كان مضيئا. وكذلك اذا جاء النهار يذهب بالليل قال ان في ذلك في كل هذه الایات - 00:14:04  
التي مرت لایات دلائل وعظات وعبر لكن لمن؟ لقوم يتفكرؤن ان يعملون عقولهم يعلمون عقولهم ويتفكرون في هذه الایات نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:14:25